IAEA
تسخير الذرة من أجل السلام والتنمية

المؤتمر العـــام

GC(66)/OR.9
تاريخ الإصدار: 20 أيار/مايو 2025

توزيع عام
عربي
الأصل: الإنكليزية

الدورة العادية السادسة والستون

الجلسات العامة

محضر الجلسة التاسعة

المعقودة في المقر الرئيسي بفيينا، يوم الخميس، 29 أيلول/سبتمبر 2022، الساعة 18/30

الرئيس: السيد كورتيزي (إيطاليا)

المحتويات

بنـد جـدول الأعمال[1]		الفقرات
22	تداعيات الوضع في أوكرانيا على الأمان والأمن والضمانات	1–76

يرد تكوين الوفود التي حضرت الجلسة في الوثيقة GC(66)/INF/14

[1] الوثيقة GC(66)/17

هذا المحضر قابل للتصويب. وينبغي تقديم التصويبات بأي لغة من لغات العمل من خلال مذكرة و/أو عن طريق إدراجها ضمن نسخة من هذا المحضر. وينبغي أن ترسل التصويبات إلى أمانة جهازي تقرير السياسات على العنوان التالي: Secretariat of the Policy-Making Organs, International Atomic Energy Agency, Vienna International Centre, PO Box 100, 1400 Vienna, Austria؛ أو بالفاكس 29108 2600 1 43+؛ أو بواسطة البريد الإلكتروني secpmo@iaea.org؛ أو من خلال الموقع GovAtom باستخدام الوصلة Feedback. وينبغي أن تُرسل التصويبات في غضون ثلاثة أسابيع من تاريخ استلام المحضر.

المختصرات المستخدمة في هذا المحضر

CSA	اتفاق ضمانات شاملة
اليوراتوم	الجماعة الأوروبية للطاقة الذرية
NPP	محطَّة قوى نووية
NPT	معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية-
المملكة المتحدة	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية
UN	الأمم المتحدة
الولايات المتحدة	الولايات المتحدة الأمريكية

22- تداعيات الوضع في أوكرانيا على الأمان والأمن والضمانات (الوثيقة GC(66)/1/Add.5)

1- أشـــار الرئيس إلى أن البند أُدرِج على جدول أعمال المؤتمر العام بناءً على طلب تقدَّمت به كندا وبولندا كما ورد في الوثيقة GC(66)/1/Add.5.

2- وقال السـيد لولاشـنيك (كندا) إنَّ بلده انضـمَّ إلى بولندا في طلب إدراج البند على جدول أعمال المؤتمر العام لأنَّ تَدارُس الدول الأعضاء للوضع في أوكرانيا هو أمر ضروري.

3- وقال السيد سراميك (الجمهورية التشيكية)، مُتحدِّثاً باسم الاتحاد الأوروبي، إنَّ مقدونيا الشمالية والجبل الأسـود وألبانيا وجمهورية مولدوفا والبوسـنة والهرسـك وجورجيا وآيسـلندا ولختنشـتاين والنرويج وسـان مارينو تؤيِّد جميعاً البيان الذي سيُدلي به.

4- وأضـــاف أنَّ الاتحاد الأوروبي يُدين، بأشـدِّ عبارات الإدانة، العدوان الذي يشـنُّه الاتحاد الروســي على أوكرانيا دون سـابق استفزاز وبلا مبرر في انتهاك صـارخ للقانون الدولي، لا سيَّما ميثاق الأمم المتحدة. وإنَّ هذا الفعل يُهدِّد السـلام والأمن في أوروبا وفي أرجاء العالم. وإنَّ العدوان الذي يشـنُّه الاتحاد الروسـي قد تسـبَّب في معاناة إنسـانية هائلة لشـعب أوكرانيا ودمار شـاسـع للبنية الأسـاسـية المدنية، وأدَّى إلى عواقب عالمية وخيمة على الأمن الغذائي وأمن الطـاقة. وإنَّ العدوان قد أحدث ارتفاعاً حادًّا في خطر وقوع حدث أو حـادث نووي، مـا قد يترتَّب عليه عواقب إشـــعاعية جســـيمة تطال الصـــحة البشـــرية والبيئة في أوكرانيا وما أبعد منها. وإنَّ الاتحاد الأوروبي قد أدان سلوك الاتحاد الروسي وما يُشكِّله من تهديدات للأمان والأمن النوويين.

5- وقال إنَّ هذا الوضـع غير المسـبوق يتطلَّب ردًّا حازماً من الوكالة بصـفتها هيئة متعددة الأطراف يسـتند نظامها الأســـاســـي إلى ميثاق الأمم المتحدة. وإنَّ الاتحاد الأوروبي يُرحِّب بالقرارين اللذين اعتمدهما مجلس المحافظين في 3 آذار/ مارس 2022[2] وفي 15 أيلول/سبتمبر 2022[3].

6- وقال، مُشـيراً إلى ما وثَّقه المدير العام في تقاريره الأخيرة، إنَّ الركائز السـبع التي لا غنى عنها لضـمان الأمان والأمن النوويين أثناء نزاع مســلح، المُنبثقة عن معايير الأمان وإرشـــادات الأمن النووي الصـــادرة عن الوكالة، قد تعرَّضـت جميعها للانتهاك منذ أن شـنَّ الاتحاد الروسـي غزوه الشـامل لأوكرانيا وفرض سـيطرته بطريقة غير مشـروعة على المنطقة المحظورة في موقع تشـرنوبل وعلى محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ أفعال الاتحاد الروسي ما تزال تُشكِّل تهديدات خطيرة ومباشرة على المرافق النووية الأوكرانية، وأنَّ هذه الأفعال قد حالت دون تمكُّن الوكالة من تنفيذ أنشطة التحقُّق الخاصة بالضمانات على نحو كامل ومأمون في أوكرانيا.

7- وقال إنَّ الاتحاد الأوروبي يدعم بقوة عمل الوكالة لمسـاعدة أوكرانيا، لا سيَّما بعثة الدعم والمسـاعدة إلى زابوريجيا، وتواجد الوكالة المتواصـــل في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ الاتحاد الأوروبي يؤيد أيضـــاً اقتراح المدير العام بإنشـــاء منطقة لحماية الأمان والأمن النوويين في محيط محطَّة زابوريجيا، الذي لم يتم بعد الاتفاق على آليات تنفيذه.

---

[2] الوثيقة GOV/2022/17
[3] الوثيقة GOV/2022/58

8- وأضاف أنَّ الاتحاد الأوروبي يُعيد التأكيد على أنَّ الحلَّ المستدام هو واحد لا ثان له: ينبغي للاتحاد الروسي أن يُنهي حربه العدوانية غير المشروعة على أوكرانيا، وأن يسحب جميع قوَّاته وآلياته العسكرية على نحو فوري وكامل وغير ومشروط من جميع الأراضي الأوكرانية، لا سيَّما محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، وأن يحترم لأوكرانيا احتراماً كاملاً سلامة أراضيها وسيادتها واستقلالها ضمن حدودها المعترف بها دوليًّا. وإنَّ محطَّة زابوريجيا للقوى النووية يجب أن تُستردَّ لتكون تحت السيطرة الكاملة والحصرية للسلطات الأوكرانية وأن تبقى متَّصلة بشبكة الكهرباء الأوكرانية. وأعرب عن امتنان الاتحاد الأوروبي للهيئة الرقابية والجهات المُشغِّله الأوكرانية التي تؤدِّي أعمالها تحت أصعب الظروف.

9- وقال إنَّ الاتحاد الأوروبي لن يعترف أبداً بنتائج الاستفتاءات الصورية غير القانونية، التي ليس لها صلاحية قانونية أو أثر قانوني، وأنَّه يبقى ثابت على دعم استقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها ضمن حدودها المعترف بها دوليًّا.

10- وقالت السيدة كرُويْس (بولندا) إنَّ القرار الأول الذي صدر عن مجلس المحافظين بشأن وضع الأمان والأمن والضمانات في أوكرانيا نتيجة عدوان الاتحاد الروسي كان قد اقتُرح في وقت سادته درجة كبيرة من اللايقين. وإنَّ مجلس المحافظين اعتمد قرارين بشأن الوضع في أوكرانيا، وأنَّ الاتحاد الروسي تجاهل كليها. وإنَّ البند الحالي من جدول الأعمال يُطرح في وقت أصبح المعروف فيه أكثر بكثير وفي ضوء التقرير القيِّم والتفصيلي الذي أعدَّته الوكالة باحترافيتها المعهودة. وإنَّ الأهم على الإطلاق هو أن التقرير يُشير بوضوح إلى التهديدات التي قد تُشكِّلها العمليات العسكرية في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية ومحيطها: العواقب الإشعاعية غير المقبولة وإزهاق أرواح أو جرح الموظفين المضطلعين بتشغيل المحطَّة.

11- وقالت إنَّه رغم المعلومات الروسية المُضللة، فقد أكَّدت الوكالة التواجد المعروف على نطاق واسع للقوات والمعدات العسكرية الروسية في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، بما في ذلك شاحنات عسكرية في قاعة التوربينات. وإنَّ التقرير أشار إلى "الركائز" السبع، التي انتُهكت جميعها بأفعال الاتحاد الروسي. وإنَّ التحليل الوقائعي للمخاطر التي تواجه المحطَّة يستند إلى هذه "الركائز".

12- وقالت إنَّ تقرير الوكالة قدَّم فقط المُستِبات المباشرة للانتهاكات التي مسَّت كل ركيزة من "الركائز"، مثل قصف المحطَّة، وقدَّم توصيات وافية بشأن الإجراءات التصحيحية. وإنَّه، عملاً بأفضل الممارسات فيما يتعلق بمنع وقوع الحوادث في محطات القوى النووية التي تستخدمها الوكالة بصورة روتينية، يجب إزالة الأسباب الجذرية للحيلولة دون تكرار وقوع مثل هذه الحوادث؛ وأن إزالة الأسباب الرئيسية وحده يُمكن أن يضمن عدم تكرار وقوع حادث ما. ومن ناحية أخرى، فإنَّ إزالة الأسباب الجذرية تضمن فقط عدم تكرار الحادث نفسه، ولكن الحوادث من الأنواع الأخرى يُمكن ببساطة أن تقع. وإنَّه بالاحتكام إلى تقرير الوكالة، فإنَّ وجود القوات الروسية في مرافق محطَّة القوى النووية هو مصدر التهديد لجميع "الركائز" السبع. وإنَّ وجود القوات أثَّر مباشرة على ست من "الركائز". وفقط في حالة الركيزة 5، التي تتعلَّق بسلسلة الإمداد، كان وجود القوات له تأثير غير مباشر، لأن التهديد ينبع من مصادر أخرى أيضاً: إذ تتأثَّر الركيزة 5 بالنزاع المُسلَّح بمُجمله، وبالتالي فإنَّ انسحاب القوات الروسية من المحطَّة لا يحلُّ المشكلة، وتبقى طرق الإمداد تتعرض للتهديد ويبقى وصول الإمدادات غير مضمون.

13- وقالت إنَّ التقرير، رغم أنه لم يذكر صراحةً الحاجة إلى انسحاب القوات الروسية من المحطَّة، فقد أشار مراراً إلى ما يتهدد كل ركيزة من "الركائز" بسبب وجود هذه القوات، بما في ذلك التهديدات التي تُشكِّلها

العمليات العسكرية في محطَّة القوى النووية ومحيطها، والتي قد تقود إلى عواقب إشعاعية غير مقبولة أو إلى إزهاق أرواح الموظفين أو جرحهم؛ وظروف العمل الصعبة التي تواجه موظفي المحطَّة بسبب وجود القوات وموظفي روزاتوم؛ والسيطرة التي يفرضها الجيش الروسي على مهام الحماية المادية للمرفق، مع أنها تبقى مسؤولية مدير المحطَّة؛ وما يقوم به أفراد عسكريون من تقييد وصول موظفي التشغيل إلى خزَّان التبريد الواقع على النهر؛ وقلَّة إمدادات وقود الديزل اللازم للمولِّدات التي تمدُّ المحطَّة بالطاقة، لأسباب منها وجود القوات الروسية؛ وتقييد وصول موظفي المحطَّة إلى مركز إدارة الأزمات في حالات الطوارئ بسبب احتلال القوات الروسية له.

14- وأضافت أنَّ هذه التهديدات نشأت مباشرة بسبب وجود القوات الروسية في مرافق محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّه تجدر الإشارة إلى أنَّ الدعم الذي ترسله أي دولة عضو من خلال الوكالة قد لا يصل إلى موظفي محطَّة القوى النووية، إذ إنَّ المناطق القريبة من المحطَّة تُسيطر عليها القوات الروسية.

15- وقالت إنَّ تقرير الوكالة ركَّز على وقف الأنشطة العسكرية في المحطَّة ومحيطها، دون الإشارة إلى علاقة المباشرة بين هذه الأنشطة ووجود القوات الروسية في محطَّة القوى النووية. وإنَّ التقرير أشار أيضاً إلى ظروف العمل الصعبة التي تواجه موظفي المحطَّة الذين يخضعون على الدوام لمراقبة القوات الروسية وممثلي روزاتوم، إلَّا أنَّ الوكالة لم تُشر إلى التهديد الذي يُشكِّله مجرد وجود الأفراد العسكريين في موقع محطَّة القوى النووية. وإنَّ عدم امتلاك المعرفة الشاملة بالمرفق ونقص المهارات اللازمة لتشغيله يُشكِّلان تهديداً للأمان النووي. وإنَّه ينبغي ألَّا يتواجد الأشخاص غير المأذون لهم داخل مباني المحطَّة - فوجودهم لا يزيد الأمان بل يقوِّضه.

16- وقالت إنَّه منذ إصدار تقرير الوكالة، لم تكف القوات الروسية عن قصف محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ القصف الذي وقع في 20 أيلول/سبتمبر 2022 قد أثَّر على أحد أحواض التبريد بالرش في المحطَّة، وهو جزء من نظام إزالة الحرارة في المرفق. فقد تضرر أحد الأنابيب، مما أدَّى إلى توقُّف الحوض عن العمل. وإنَّ تجدد القصف في 21 أيلول/سبتمبر 2022 أدَّى إلى إلحاق أضرار بالكابلات التي توفر الكهرباء لإحدى الوحدات الست، ما اضطر المفاعل للاعتماد على مولدات الديزل المخصصة لحالات الطوارئ في توفير الكهرباء اللازمة لسائر وظائف الأمان الأساسية. وإنَّ مفاعلات محطَّة زابوريجيا للقوى النووية الستة جميعها في الوقت الحالي في وضع الإغلاق البارد، ولكنها ما تزال تتطلب الطاقة لأغراض التبريد وسائر وظائف الأمان الحيوية. وإنَّ القصف الروسي في 19 أيلول/سبتمبر 2022 أدَّى إلى انفجار قرب محطَّة القوى النووية في جنوب أوكرانيا، مؤثِّراً على خطوط الطاقة وبعض الهياكل في الموقع. وإنَّه ينبغي للمؤتمر العام اتخاذ ما يلزم بشأن استنباطات الوكالة.

17- وقالت السيدة كيتسال (المملكة المتحدة)، مُعبِّرة عن تقديرها لإدراج البند في جدول أعمال المؤتمر العام، إنَّ بلدها ما يزال يُدين بشدَّة الغزو غير القانوني الوحشي الذي يشنُّه الاتحاد الروسي على أوكرانيا دون سابق استفزاز. وإنَّ أفعال الاتحاد الروسي ضدَّ المرافق النووية في أوكرانيا، بما في ذلك مواصلة فرض سيطرته على محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، هي السبب في المخاوف المتَّصلة بالأمان والأمن النوويين في أوكرانيا، وأنَّها تُعرِّض للخطر سلامة الملايين الذين قد يتضررون في حال وقوع حادث نووي.

18- وقالت إنَّ بلدها يدعم دعماً تاماً جهود الوكالة الرامية إلى ضمان أمان وأمن المرافق النووية في أوكرانيا، ويُثني على موظفي المحطَّة الأوكرانيين الذين يواصلون عملهم في ظلِّ هذه الظروف بالغة الصعوبة.

وإنَّ المملكة المتحدة مُمتنة أيضـــاً للمدير العام وموظفيه على جهودهم في أوكرانيا، بما في ذلك عملهم الجاري للمحافظة على الحضور المتواصل في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية.

19- وأشارت إلى الأصوات التي أعربت عن مخاوفَ مفادها أنَّ القضايا السياسية ينبغي ألَّا يُسمح لها بالتأثير على عمل هيئة تقنية مثل الوكالة. وقالت إنَّ المملكة المتحدة مقتنعة بأنَّه من الملائم تماماً أن تُطرح قضـــية الاستفتاءات الصورية غير الشرعية التي أجراها الاتحاد الروسي للمناقشة في اجتماعات الوكالة، لما لها من أثر محتمل على الأمان والأمن النوويين في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ موقف بلدها واضـــح: فهو لن يعترف بنتائج أيٍّ من الاستفتاءات الصورية التي أجراها الاتحاد الروسي ضمن الحدود الأوكرانية المُعترف بها دوليًّا. وإنَّ نتيجة هذه الاستفتاءات وأي عمليات ضم غير شرعية للأراضي الأوكرانية يقوم بها الاتحاد الروسي ليس لها أي أثر قانوني أو سياسي على وضع محطَّة زابوريجيا للقوى النووية أو المناطق المحيطة بها.

20- وقالت إنَّ المملكة المتحدة ما تزال تعتقد أنَّ الطريقة الوحيدة لضمان الأمان والأمن النوويين في أوكرانيا هي أن يكفَّ الاتحاد الروسي عن جميع الأفعال التي تستهدف المرافق النووية في البلد وأن يسحب جميع قواته وموظفيه حتَّى تتمكَّن السلطات الأوكرانية المختصَّة من استعادة السيطرة الكاملة على المرافق النووية الواقعة ضمن الحدود الأوكرانية المُعترف بها دوليًّا.

21- وقال السيد سادلبير (أستراليا) إنَّ بلده يدين مُجدَّداً، بأقسى ما تكون عبارات الإدانة، غزو الاتحاد الروسي غير الشرعي وغير المُبرَّر لأوكرانيا. وإنَّ أستراليا ما يزال ينتابها قلق عميق بسبب تداعيات أفعال الاتحاد الروسي المستهترة في أوكرانيا على الأمان النووي والأمن النووي والضمانات.

22- وقال إنَّ أستراليا تُناشد الاتحاد الروسي أن يمتثل تماماً لقراري مجلس المحافظين الصادرين في 3 آذار/مارس 2022 و 15 أيلول/سبتمبر 2022. وإنَّ على الاتحاد الروسي أن يُعيد فوراً السيطرة على جميع المواقع النووية الأوكرانية إلى السلطات الأوكرانية كي تتمكَّن هذه السلطات من أن تؤدي مستقلةً وظائف الأمان والتشغيل الحيوية وأن تضطلع بمهامها دون إكراه. وإنَّ هذه الخطوة ضرورية أيضاً لضمان أن تتمكَّن الوكالة وأوكرانيا من تنفيذ الضمانات في كافة المرافق النووية في البلاد، بما يتَّسق مع التزاماتهما في هذا الصدد.

23- وأضاف أنَّ أستراليا سعيدة بأنها قدَّمت التمويل إلى الوكالة لدعم جهودها الرامية إلى التعامل مع قضايا الأمان النووي والأمن النووي والضمانات في أوكرانيا. وإنَّ بلده كان من السبَّاقين إلى تقديم معدَّات الرصد الإشعاعي والوقاية الشخصية، في إطار آلية التصدِّي التي وضعتها الوكالة، كي يستخدمها المُشغِّلون الأوكرانيون، وأنَّ بلده ملتزم بدعم الوكالة في جهودها الرامية إلى الحافظ على سلامة "الركائز السبع".

24- وأضاف أنَّه يُرحِّب بالتزام الوكالة بمراقبة وضع المرافق النووية في أوكرانيا والتصدِّي له، بما في ذلك وجود الوكالة المتواصل الذي أرسته مؤخَّراً في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ أستراليا تؤيِّد توصيات المدير العام بشأن إعادة إرساء الأمان والأمن النوويين في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، وأنَّها تتنمى له كل التوفيق في مساعيه الدؤوبة. وإنَّ جميع الخطوات المُتَّخَذة ينبغي أن تتوافق مع سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

25- وقال إنَّ أكثر الطرق كفاءة في ضمان سلامة "الركائز السبع" التي حدَّدها المدير العام هي انسحاب الاتحاد الروسي انسحاباً فوريًّا من أوكرانيا، عملاً بالقرار المُلزِم قانوناً الذي أصدرته محكمة العدل الدولية.

26- وقال السيد سوبرامانيان (الهند) إن بلده يُعلِّق أهمية كبيرة على الأمان والأمن النوويين في أوكرانيا. وإنَّه في حال وقوع حادث ينطوي على مرافق نووية فقد تترتب على ذلك عواقب وخيمة على الصحة العامة والبيئة. وإنَّ الهند تتابع بحرص التطوُّرات المتعلِّقة بأمان وأمن محطات القوى النووية في أوكرانيا، بما في ذلك التحديثات المنتظمة التي يُقدِّمها المدير العام وتقريره الذي صدر في أيلول/سبتمبر 2022 بشأن الأمان النووي والأمن النووي والضمانات في أوكرانيا[4].

27- وأضاف أنَّ بلده يُقدِّر جهود المدير العام الرامية إلى ضمان الأمان والأمن النوويين في المرافق النووية الأوكرانية، وأنَّ بلده يؤيِّد "الركائز السبع" التي حدَّدها المدير العام والمنبثقة عن معايير الأمان وإرشادات الأمن النووي الصادرة عن الوكالة. وإنَّ الهند، إذ تُقدِّر الزيارة الأخيرة التي أجراها فريق الخبراء التابع للوكالة بقيادة المدير العام إلى محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، تلاحظ أنَّ الوكالة قد أرست وجوداً مستمرًّا في المحطَّة، وأنَّ المدير العام ينادي بإنشاء منطقة حماية الأمان والأمن النوويين حول المرفق، على وجه السرعة.

28- وقال إنَّ بلده يُكرِّر دعوته إلى التزام كلا الطرفين بأقصى درجات ضبط النفس لضمان أمان وأمن المرافق النووية والموظفين العاملين فيها. وإنَّ الهند، ومنذ أن بدأ الصراع في أوكرانيا، تواظب على الدعوة إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية وإنهاء العنف، مُشدِّدة على أن الحوار والدبلوماسية هما السبيل الوحيد للمضي قُدماً. وإنَّ بلده سيداوم على التحديثات التي تصدر عن المدير العام في هذا الشأن.

29- وقال السيد هيكيهارا (اليابان) إنَّ قلقاً بالغاً يعتري بلده جرَّاء الوضع في المرافق النووية في أوكرانيا، لا سيَّما في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ اليابان تُدين أفعال الاتحاد الروسي بأقسى عبارات الإدانة، وتُناشد الاتحاد الروسي بأن يوقِف فوراً جميع الأعمال الموجَّهة ضد المرافق النووية في أوكرانيا والمنفَّذة فيها، عملاً بالقرارين الصادرين عن مجلس المحافظين.

30- وقال إنَّ الجهود الدؤوبة التي تبذلها الأمانة لضمان الأمان والأمن النوويين في أوكرانيا بالاستناد إلى "الركائز السبع" جديرة بالثناء، وأنَّ اليابان ستواصل دعم مساعي المدير العام وفريقه.

31- وقال السيد إلر (تركيا) إنَّ بلده يدعم بقوة سيادة أوكرانيا ووحدتها السياسية وسلامة أراضيها. وإنَّ تركيا، منذ البداية وعلى أعلى المستويات، نادت إلى وقف عاجل لإطلاق النار وإبرام معاهدة سلام، وأنها استضافت عدَّة اجتماعات لهذا الغرض. وإنَّ بلده سيواصل هذه الجهود.

32- وقال إنَّ تركيا تُقدِّر ما تقوم به الوكالة إذ ترصد عن كثب وضع المرافق والمواد النووية في أوكرانيا، لا سيَّما في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، وتُقدِّر مشاركة المدير العام النشطة في هذه العملية. وأضاف، في هذا الصدد، أنَّ تركيا سعِدت باستضافة عدَّة اجتماعات في إسطنبول حضرها المدير العام.

33- وقال إنَّ بلده، إذ يُعارض بشدَّة أي فعل يُهدد أمان وأمن المرافق والمواد النووية الأوكرانية، يُرحِّب بالنداء الذي أطلقه المدير العام لإنشاء منطقة حماية الأمان والأمن النوويين حول محطَّة زابوريجيا للقوى النووية.

[4] الوثيقة GOV/2022/52

34- وقال السيد سوبرال دوارتي (البرازيل) إن بلده يُثني على المدير العام وفريقه لما يبذلونه من مساع تهدف إلى ضمان الأمان والأمن النوويين في أوكرانيا وإلى توفير الدعم لإجراء أنشطة التحقق الخاصة بالضمانات.

35- وأضاف أنَّ البرازيل ما انفكَّت تُعرب عن قلقها العميق بشأن تداعيات النزاع في أوكرانيا على الأمان النووي والأمن النووي والضمانات، الذي يُشكِّل تهديداً خطيراً على محطات القوى النووية في البلاد وعلى المرافق الأخرى التي تحوي مواد مُشعَّة. وإنَّ تفادي وقوع حادث نووي ينبغي أن يكون أولوية لجميع الأطراف.

36- وقال، مُذكِّراً بما صرَّحت به البرازيل سابقاً، إنَّ ضمان أمان وأمن المرافق النووية في أوكرانيا هو هدف يُمكن خدمته على نحو أفضل باستخدام تدابير قابلة للقياس تُركِّز على الجوانب التقنية من أجل تفادي المزيد من التصعيد. وإنَّه يجب مراعاة ضبط النفس على نحو يؤدِّي إلى تجنب أي فعل قد يُهدِّد الأنشطة النووية الأوكرانية.

37- وقال إنَّ البرازيل تواصل دعم جهود المدير العام الرامية إلى تنفيذ أنشطة مهمة في مجالات الأمان النووي والأمن النووي والضمانات في أوكرانيا، وأنَّ البرازيل تُكرِّر دعوتها إلى وقف فوري وشامل للأعمال العدائية في ذلك البلد.

38- وأشارت السيدة هولغيت (الولايات المتحدة الأمريكية) إلى البيان الذي صدر عقب الاجتماع الرفيع المستوى بشأن أمان وأمن المرافق النووية المدنية في النزاعات المُسلَّحة الذي استضافته فرنسا في نيويورك في أيلول/سبتمبر 2022، وقالت إنَّ الوضع في أوكرانيا خطير جدًّا. وإنَّه يجب التعامل مع المخاطر غير المسبوقة على الأمان والأمن النوويين التي سببتها الحرب العدوانية التي يشنُّها الاتحاد الروسي على أوكرانيا. وإنَّ الاتحاد الروسي، ومنذ أكثر من سبعة أشهر مضت، شنَّ غزوه الشامل لأوكرانيا، وفرض سيطرته فوراً على الموقع الذي ما زال ملوَّثاً منذ حادث تشرنوبل في عام 1986، ليستخدمه كمُعسكر يُنفِّذ منه خطَّته للهجوم على كييف. وبعدها بأيام، استولى الاتحاد الروسي على محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، وبدأ يتعامل مع البنية الأساسية الأوكرانية كما لو أنَّها غنيمة عسكرية، ويسعى إلى حرمان أوكرانيا من السيطرة على مصادر الطاقة الخاصة بها، ويضع أكبر محطَّة للقوى النووية في أوروبا على "خطِّ النيران". وإنَّه منذ البداية، أدَّت أفعال الاتحاد الروسي إلى تعريض التشغيل المأمون في المرافق النووية الأوكرانية للخطر، وتركت العاملين في هذه المرافق والسكَّان في المنطقة المحيطة يُحدِق بهم الأذى.

39- وقالت إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تُشيد بالجهود الحثيثة التي تبذلها الوكالة للمساعدة على الحفاظ على الأمان والأمن في المرافق النووية الأوكرانية، وفي محطَّة زابوريجيا للقوى النووية تحديداً. وإنَّ المدير العام، إذ حدَّد "الركائز السبع"، فقد وجَّه تركيز المجتمع الدولي وحشد المساعدات للحؤول دون وقوع كارثة مُحتملة. وإنَّ المدير العام، في تقريره الذي صدر في أيلول/سبتمبر 2022، صرَّح أنَّ الأحداث في موقع محطَّة زابوريجيا للقوى النووية أخلَّت إخلالاً جسيماً "بالركائز السبع"، وتُنذر بوقوع حادث نووي خطير قد يترتَّب عليه عواقب إشعاعية جسيمة. وإنَّ بلدها يشكر الدول الأعضاء التي استجابت لطلبات المساعدة التي قدَّمتها أوكرانيا، ويشكر الأمانة على مشاركتها في تنسيق المساعدات المُقدَّمة.

40- وقالت إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تخصُّ بالشكر بعثة الدعم والمساعدة التي أوفدتها الوكالة إلى زابوريجيا، والعمل الذي اضطلع به الخبراء في هذه البعثة لتقييم الأمان والأمن ولمواصلة تطبيق الضمانات في المحطَّة. وإنَّ وجود الخبراء المتواصل ساعد على إتاحة الشفافية وأنَّ له دوراً حيويًّا في أمان وأمن المحطَّة.

وشدَّدت، بعد أن أشارت إلى الظروف الصعبة للغاية في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية ومحيطها، على الحاجة إلى مواصلة ضمان سلامة ورفاه موظفي الوكالة والموظفين الأوكرانيين العاملين في المحطَّة.

41- وقالت إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تدعم اقتراح أوكرانيا بإنشاء منطقة منزوعة السلاح في محيط المحطَّة وسحب جميع الموظفين الروس - العسكريين والمدنيين - من هذه المنطقة. وإنَّ بلدها، إذ يُقدِّر الأهداف المماثلة التي انطوى عليها اقتراح المدير العام بإنشاء منطقة حماية الأمان والأمن النوويين حول محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، يتطلع إلى مواصلة صقل الاقتراح على نحو يحترم سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها احتراماً تاماً.

42- وقالت إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية يُسعِدها أنَّ الوكالة تمكَّنت من تنفيذ أنشطة الضمانات الأساسية في أوكرانيا، وأنَّ الوكالة ما تزال لا تعثر - كما أفاد المدير العام في تقريره الذي صدر في أيلول/سبتمبر 2022 - على أي مؤشر على تحريف المواد النووية المعلنة ولا على أي مؤشر من شأنه أن يثير قلقاً بشأن الانتشار. وإنَّه ينبغي للوكالة، أثناء تطبيق الضمانات في أوكرانيا، أن تتصرَّف وفقاً لاتفاق الضمانات الشاملة والبروتوكول الإضافي المبرمين مع أوكرانيا.

43- وقالت إنَّ الاستفتاءات الصورية التي أُجريت مؤخَّراً في أجزاء أوكرانيا التي تُسيطر عليها روسيا تفتقر تماماً للشرعية، ولا تقوم على أي أساس قانوني وليس لها أي أثر قانوني ولا تُغيِّر بأيِ حال من الأحوال الحدود الأوكرانية المعترف بها دوليًّا. وإنَّ محطَّة زابوريجيا للقوى النووية وما تُنتجه من طاقة تعود مِلكيتهما قانوناً لأوكرانيا. وإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تُقدِّر التزام الوكالة باحترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها ضمن حدودها المُعتَرف بها دوليًّا، وأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية واثقة من أنَّ الوكالة ستبقى ملتزمة بذلك.

44- وقالت إنَّ الحلَّ الوحيد، على المدى البعيد، للمشكلة التي سبَّبها الغزو الذي يشنُّه الاتحاد الروسي هو انسحاب الاتحاد الروسي وإعادة السيطرة على المرافق النووية الأوكرانية إلى السلطات الأوكرانية المُختصَّة، وهي السلطات صاحبة الحقَّ الشرعي في ملكية هذه المرافق، وتظلُّ الأكثر جدارة بمواصلة أعمال الأمان والأمن الجارية فيها، إذ إنَّها تقوم بهذه الأعمال منذ عقود.

45- وقالت إنَّ من بواعث السرور أنَّ العديد من الوفود وافقت على تأييد بيان مشترك يخصُّ هذا البند، وهو بيان سيُدلى به في وقت لاحق من هذا الاجتماع. وإنَّه ينبغي للدول الأعضاء أن تُحمِّل الاتحاد الروسي المسؤولية أفعاله.

46- وقال السيد أوليانوف (الاتحاد الروسي)، مُعبِّراً عن تقديره لكندا وبولندا لاقتراحهما إدراج البند في جدول أعمال المؤتمر العام، إنَّ مسألة الأمان والأمن النوويين في أوكرانيا تأتي في توقيت مناسب جدًّا. وإنَّ المؤتمر العام لم يُمكنه تفادي هذه المسألة، لا سيَّما أنَّها لم تحظ بمناقشة وافية من جانب مجلس المحافظين في أيلول/سبتمبر 2022.

47- وقال إنَّه يُرحِّب بحقيقة أنَّ بعثةً من الوكالة استطاعت أن تزور محطة زابوريجيا للقوى النووية، بالتعاون النشط مع الاتحاد الروسي. وإنَّ إجراء هذه الزيارة لم يكن سهلاً، فقد كانت هناك محاولات كثيرة جدًّا لمنعها، إلَّا أنها أُجريت بنجاح. وإن مجموعة أكبر من المعلومات الموضوعية بدأت تتوفر عن الوضع في المحطَّة، رغم المحاولات التي طالت حتَّى تقرير المدير العام وانبرت على تفسيره بطريقة غير عاديّة للعثور فيه على معلومات لم يحتوها أصلاً.

48- وأضاف أنَّ الاتحاد الروسي يؤيّد تماماً الاستخلاص الرئيسي الذي ورد في التقرير ومفاده أنَّ المشكلة الأكثر إلحاحاً على الإطلاق هي السلامة المادية للمحطَّة، إذ إنَّها ما تزال تتعرض لهجمات منتظمة تشنُّها القوات المسلحة الأوكرانية. وإنَّ قراءة مُتمعِّنة لتقرير المدير العام بالكامل تُظهر أنَّ المسائل المرتبطة بتطبيق جميع "الركائز السبع" تنشأ من أغلبها أو جميعها من الهجمات المنتظمة التي تستهدف السلامة المادية لأكبر محطَّةٍ للقوى النووية في أوروبا.

49- وأضاف أنَّ أبرز القضايا هي إمدادات الكهرباء والحالة النفسية للموظفين القائمين على تشغيل المحطَّة، الذين اضطروا إلى تنفيذ واجباتهم المهنية تحت القصف الأوكراني المتواصل وتحت ضغط نفسي لا ينقطع من وكالات الاستخبارات الأوكرانية التي تُرهب، بكل ما تحمل الكلمة من معنى، موظفي المحطَّة وأصدقائهم وأقاربهم عن طريق مكالمات هاتفية ورسائل على مواقع التواصل الاجتماعي. وإنَّ القوات المسلحة الأوكرانية، وفقاً لمعلومات وردت من وزارة الدفاع الروسية، قَصَفَت على مدى الشهرين والنصف الماضيين المحطَّة وبنيتها الأساسية أكثر من 30 مرَّة، وأطلقت أكثر من 120 قذيفة مدفعية، واستخدمت ما لا يقلُّ عن 16 طائرة هجومية بلا طيار. وإنَّ إينيرهودار، البلدة التابعة التي يعيش فيها موظفو المحطَّة وعائلاتهم ، قُصِفت أكثر من 70 مرَّة في نفس المدَّة، 10 مرَّات باستخدام طائرات بلا طيار وأكثر من 60 مرَّة باستخدام المدفعية التقليدية ومنظومات الإطلاق المتعدِّد للصواريخ؛ مما أدَّى إلى سقوط قتلى وجرحى بين موظفي محطَّة القوى النووية وسكَّان المدينة.

50- وقال إنَّ أوكرانيا - بدعم من بولندا - أكَّدت أنَّ الاتحاد الروسي هو نفسه الذي قصف محطَّة زابوريجيا للقوى النووية على مدى الشهرين والنصف الماضيين. وإنَّ أوكرانيا وبولندا كان بإمكانهما التفكير في حجَّة أكثر إقناعاً. وإنَّ النظام الأوكراني لم يتوقَّف عن شنِّ الهجمات على المحطَّة، حتَّى مع وجود ممثلي الوكالة فيها على مدى أكثر من شهر: ففي 20 أيلول/سبتمبر 2022 شنَّت القوات المسلحة الأوكرانية هجوماً بالمدفعية بالقرب من أحواض التبريد بالرش في المحطَّة. وإنَّه بعد القصف الذي شُنَّ ليلة 20-21 أيلول/سبتمبر 2022، تعطَّل عمل الأنابيب في حوض الوحدة 5 وخطُّ الربط الرئيسي في الوحدة 6 في محطَّة القوى النووية. وإنَّه من الاستخفاف أن القصف يتواصل حتَّى أثناء جلسة المؤتمر العام هذه. وأضاف، مُستنِداً إلى آخر التحديثات التي قدَّمها المدير العام تحت الرقم 106، أنَّ قصفاً وقع في 26 أيلول/سبتمبر 2022 حوالي الساعة 5 مساءً بالتوقيت المحلِّي بالقرب من ساحة تحويل الكهرباء في المرفق، على بُعد بضع مئات الأمتار من مركز التدريب التابع للمحطَّة. وإنَّ ذلك القصف كان ترحيباً فريداً من نوعه بالمدير العام من جانب أوكرانيا.

51- وقال إنَّ بلده، في اجتماع مجلس المحافظين الذي عُقد في أيلول/سبتمبر 2022، طلب مراراً من ممثلي العديد من الدول التي تُقدِّم ادعاءات لا أساس لها بشأن الأعمال المزعومة العنيفة المتواصلة التي يشنُّها الاتحاد الروسي على المرافق النووية في أوكرانيا، أن يُقدِّموا دليلاً على ما يقولون. وإنَّه، وللأسف، لم يجر استلام أي ردٍّ سوى ابتذالات واهية عارية تماماً عن الصحة، إذ أصبح للوكالة في النهاية حضور دائم في محطة زابوريجيا للقوى النووية، وبإمكانها تقييم الوضع الآني. وإنَّ العديد من الدول الأعضاء ليس لديها أدنى شكٍّ بأن الصاروخ والقذائف المدفعية التي سقطت على المحطَّة وأنَّ الهجمات باستخدام الطائرات العسكرية الهجومية بلا طيار وفرق التخريب والاستطلاع هي من عمل القوات المسلحة الأوكرانية، إلَّا أنَّ أيًّا من هذه الدول لم تعترف بهذا علناً وهذه حقيقة تُشجِّع أوكرانيا على مواصلة هجماتها.

52- وأضاف أنَّه على مدى ثلاثة أيام قبل أن تُناقَش المسألة أمام مجلس المحافظين في أيلول/سبتمبر 2022، كانت الأوضاع هادئة في المنطقة المحيطة بالمحطَّة. وأنَّ القوات المسلحة الأوكرانية أوقفت أعمال القصف. وإنَّه مباشرةً، تقريباً، بعد اعتماد القرار الذي صاغته كندا وبولندا، بدأت أعمال القصف من جديد. وإنَّه من الواضح أنَّ

القوات المسلحة الأوكرانية ظنَّت أن قرار المجلس يترك لها الحبل على الغارب لمواصلة أعمالها العبثية. وإنَّ بلدان العالم - لا سيَّما الدول الغربية - لو كان فعلاً يعتريها القلق من احتمالية وقوع كارثة نووية، فإنَّ عليها أن تُناشد أوكرانيا مباشرةً بأن تكفَّ عن أفعالها، ولكنَّ الواضح لكل الحاضرين أنَّ هذه البلدان قرَّرت أن لا تقوم بذلك. وإنَّ تلك البلدان تتفادى هذه المسألة، كما تفادتها في مشروع قرار مجلس المحافظين. وإنَّ الأمور، وبالاحتكام إلى نصِّ ذلك القرار، كانت تسير على ما يُرام في المحطَّة ولم تنشأ تهديدات باندلاع طارئ نووي فوري بسبب القصف - وهو أمر، ويا للغرابة، لم يُتطَرَّق إليه البتَّة.

53- وقال إنَّ الاتحاد الروسي يدعم تماماً الهدف الذي طرحه المدير العام بإنشاء منطقة حماية في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية ومحيطه من أجل تلافي خطر وقوع كارثة نووية مُحتَملة، وأنَّ الاتحاد الروسي يتفق مع أنَّ المحطَّة ينبغي ألَّا تكون هدفاً عسكرياً أو ميداناً للمعركة، فهو أمر غير ملائم مطلقاً لمحطَّة قوى نووية. وإنَّه يتمنى أن تعترف أوكرانيا، عاجلاً أم آجلاً، بأنَّ قصف محطات القوى النووية أمر غير مقبول، وأن تكفَّ عن هذه الأنشطة الخطيرة للغاية.

54- وقال إنَّ المؤتمر العام قد استمع إلى أصوات تُنادي بنزع السلاح من المحطَّة وبإنشاء منطقة منزوعة السلاح، من نوعٍ ما، حولها. وإنَّ بلده سبَقَ وأن صرَّح أمام المجلس بأنَّ مثل هذه المطالب غير واقعية: فمن المستحيل نزع السلاح من منطقة لم يكن فيها يوماً سلاح في المقام الأول. وإنَّ الوحدات العسكرية التابعة للاتحاد الروسي في محطة زابوريجيا للقوى النووية تنتمي جميعها إلى الحرس الوطني الروسي، وهي قوات دفاعية لا هجومية. وإنَّ خبراء كانوا أيضاً موجودين، بالإضافة إلى عدد محدود من الجنود من وحدات الحماية من المواد المُشعة والكيمائية والبيولوجية. وإنَّ وجود الحرس الوطني مطلوب لضمان أمن المحطَّة، وأن الخبراء في مجال الحماية من الإشعاعات يؤدُّون دوراً لا غنى عنه في إدارة عواقب الطوارئ المحتملة، بما في ذلك حالات الطوارئ الإشعاعية التي قد تقع بسبب القصف الأوكراني المتواصل. وإنَّه لا يوجد على أراضي المحطَّة أسلحة أو تكنولوجيات ثقيلة ولم تكن موجودة عليها يوماً، وبما أنَّ اثنين من موظفي الوكالة يعملان من مقرّهما في المحطّة - ويتمتعان بصلاحية الوصول إلى جميع أرجاء المنطقة - فبإمكانهما التأكُّد من ذلك يوميًّا. وإنَّه لا توجد في محطة القوى النووية أهداف عسكرية يُمكن أن تكون ذريعة لأعمال القصف والهجمات الأوكرانية، وأمَّا بالنسبة لوجود الشاحنات في المحطَّة، الذي أشارت إليه بولندا، فقد كانت هناك فعلاً مركبات في موجودة؛ وهي مركبات يملكها الحرس الوطني. وتساءل عن التهديد الذي شكَّلته على الأمن النووي. وقال إنَّ المحطَّة كبيرة جدًّا، وكانت قوات الأمن بحاجة إلى التنقُّل داخلها.

55- وقال إنَّ هناك خطراً حقيقيًّا بوقوع طارئ نووي - وأنَّ هذا ليس وقتاً أو مكاناً للحيل السياسية. وإنَّ المجتمع الدولي، رغم انشقاق الرأي الذي يسوده، ينبغي عليه أن يضع عنه الكياسة وأن لا يُحاول التستُّر على أفعال أوكرانيا المتهوّرة ضد محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ الموقف الذي تتخذه البلدان الغربية النظيرة لبلده - أو التي كانت نظيرة - هو موقف غير مسؤول على الإطلاق. وإنَّ البلدان الغربية ينبغي لها أن توظِّف نفوذها لوقف عمليات القصف على المحطَّة، وأن على أوكرانيا أن تكفَّ عن قصف المحطَّة على وجه السرعة.

56- وقالت السيدة هيرناندیز میدینا (جمهورية فنزويلا البوليفارية) إنَّ بلدها يشكر المدير العام على تفانيه ومشاركته في ضمان الامتثال لولاية الوكالة وضمان الأمان والأمن النوويين في محطَّات القوى النووية في أوكرانيا. وإنَّ فنزويلا تُثني أيضاً على الموظفين التقنيين الذين زاروا محطَّة زابوريجيا للقوى النووية وظلُّوا في المحطَّة لرصد الأمان والأمن فيها.

57- وقالت إنَّه ينبغي لجميع الأطراف أن تتخذ التدابير الضرورية لحماية المرافق النووية والمرافق الأخرى التي تحوي مواد نووية ونفايات مُشعَّة لتفادي وقع حادث نووي أو حادثة نووية. وإنَّ بلدها لا يزال قلق بسبب استمرار القصف الذي لا يزال يُشكِّل تهديداً دائماً للأمان والأمن النوويين وينطوي على إمكانية التأثير في وظيفة الأمان الحرجة مما قد يؤدي إلى عواقب إشعاعية بعيدة المدى. وإنَّ فنزويلا تُناشد جميع الأطراف المعنية - بما فيها الأطراف التي تعمل على استدامة النزاع اقتصاديًّا وعسكريًّا وعلى وسائل الإعلام - أن تنزع فتيل الأزمة. وإنَّ السلام، بالنسبة إلى بلدها، هو الخيار الوحيد، وأنها تؤيد فكرة أنَّه من الضروري تشكيل لجنة دولية لتيسير الحوار.

58- وقال السيد كامبوزانو بينيا (المكسيك) إن بلده يُثني على المدير العام لعمله المهم على رأس البعثة الموجودة في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية منذ 1 أيلول/سبتمبر 2022، ويؤكد من جديد دعمه القوي لجهود الوكالة الرامية إلى ضمان أمان وأمن المرافق النووية في أوكرانيا. وإنَّ المكسيك تدعم مساعي المدير العام الرامية إلى استقرار الوضع باستخدام الأدوات والقدرات التقنية الخاصة بالوكالة، بما في ذلك ضمان أن تكون بعثة الدعم والمساعدة التي أوفدتها الوكالة إلى زابوريجيا قادرة على العمل دون عائق.

59- وأضاف أنَّ المناقشات حول الوضع أوكرانيا في سياق الوكالة ينبغي أن تجري بالامتثال الكامل لولايتها. وإنَّ عدداً من قرارات المؤتمر العام أعادت التأكيد على أنَّ أي هجوم أو التهديد بشنِّ هجوم على المرافق النووية السلمية يُشكِّل انتهاكاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وإنَّ بلده يدعم "الركائز السبع" واقتراح المدير العام بإجراء مفاوضات من أجل إنشاء منطقة حماية الأمان والأمن النوويين حول محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، على وجه السرعة. وإنَّ ثمَّة حاجة للعمل معاً من أجل تحقيق هذا الهدف، وأنَّ المكسيك تُناشد الجميع بالعمل على تحقيقه.

60- وقال السيد كوريكوف (أوكرانيا)، مُعبِّراً عن امتنانه للدعم الذي وصل من أصدقاء أوكرانيا وشركائها، أن كلَّ ما ورد في البيان الذي أدلاه ممثل الاتحاد الروسي هو افتراءات عارية عن الصحة. وإنَّ الاتحاد الروسي يكذب بشأن حربه الدامية والهمجية على أوكرانيا.

61- وقال إنَّ الظروف غير المسبوقة التي عُقدت في ظلِّها الدورة السادسة والستون للمؤتمر العام شكَّلت منعطفاً في نهج الدول الأعضاء تجاه ضمان الأمان والأمن النوويين. وإنَّ الحرب العدوانية التي يشنُّها الاتحاد الروسي دون سابق استفزاز وبلا مبرر على أوكرانيا كشفت عن عدد من جوانب الضعف في نموذج الأمان والأمن النوويين. وإنَّ التغير الذي حدث في الأمن النووي على مدى الأشهر السبعة الماضية - منذ أن شنَّ الاتحاد الروسي غزوه لأوكرانيا - أكثر منه على مدى العقود الخمسة التي سبقتها. وإنَّ الدول الأعضاء التي تُفكِّر في استهلال برنامج القوى النووية أو التي تستهلُّه بالفعل ينبغي عليها أن تحسِّن نُظُمها الوطنية للحماية المادية أو تعزِّزها استناداً إلى التجربة الأوكرانية.

62- وأضاف أنَّ المخاطر والتهديدات النووية لم يسبق لها أبداً أن جاءت مباشرة من دولة حائزة للأسلحة النووية. وإنَّ دور الوكالة هو المساهمة في تعزيز فعالية وكفاءة نُظُم الأمن النووي في أرجاء العالم بتطوير نموذج جديد للأمن النووي يُمكِّن من معالجة التهديدات الجديدة والناشئة التي تنشأ في سياق الحرب التي يشنُّها الاتحاد الروسي على أوكرانيا، التي تشهد تهديدات باستخدام الأسلحة النووية، ومعالجة التهديدات باستخدام التطبيقات السلمية للطاقة النووية لأغراض عسكرية. وإنَّ الاتحاد الروسي شنَّ هجوماً على محطتي تشرنوبل وزابوريجيا للقوى النووية، ونفَّذ غارات صاروخية وعمليات قصف مدفعي على محطَّة القوى النووية في جنوب

أوكرانيا ومعهد خاركيف للفيزياء والتكنولوجيا، ووجَّه ضـــربات بالقنابل على مرافق لتخزين النفايات المُشـــعَّة، وأطلق صواريخ على محطَّات القوى النووية في أوكرانيا، مبرهناً بوضوح أنَّ النموذج الروسي في شنِّ الحرب ينطوي على سيناريو يُمكن فيه استخدام جميع المرافق النووية كقنابل نووية مثبتة مسبقاً. وأضاف أنَّ تجاهل الاتحاد الروســـي التام للمعايير والقواعد الدولية في المجال النووي يؤكِّد الحاجة إلى إعادة تقييم النُهُج في مجال الأمان والأمن النوويين.

63- وقال إنَّه لا يقلُّ عن ذلك أهميةً إصلاح أساليب العمل المُتَّبعة في تطبيق ضمانات الوكالة على أساس الخبرات المُكتسبة بالفعل في أعقاب بعثة الوكالة إلى محطَّتي تشورنوبل وزابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ غزو الاتحاد الروسي لأوكرانيا كانت له انعكاسات تعدَّت بكثير انتهاك القانون الدولي والتعدِّي على سلامة أراضي أوكرانيا. وإنَّ تجاهل الالتزامات النووية الدولية يُشكِّل انتهاكاً أخطر: انتهاك منظومة عدم الانتشار الدولية التي وضِعت بموجب معاهدة عدم الانتشار. وإنَّ امتهان الاتحاد الروسي للاتفاقات المُلزِمة قانوناً في المجال النووي، من قبيل اتفاقات الضمانات الشاملة، يُقوِّض فعالية آلية الضمانات للموضوعة ككل، وبالتالي يُشكِّك بقدرة الوكالة على تقديم استنتاجات شاملة.

64- وقال إنَّ من المهم أخذ هذه التهديدات على محمل الجدِّ. وإنَّ الاتحاد الروســـي، منذ احتلال الأراضـــي الأوكرانية في عام 2014، ومنذ الغزو الشامل في عام 2022 على وجه التحديد، ما انفكَّ يتسبَّب باضطراب في منظومة عدم الانتشار الدولية. وإنَّ شبح الانتهاكات الروسية في الأراضي الأوكرانية المُحتلَّة تراوح من الأنشطة غير المأذون بها التي تنطوي على كميات صـــغيرة من المواد المشـــعَّة إلى تدمير مرافق نووية بأكملها. وإنَّه يصعب تصوُّر كيف يمكن لآليات الضمانات الحالية أن تصمد في هذا الوضع أو أن تؤدِّي إلى حله، في وقت يبدو أنَّ الاتحاد الروســـي لا ينوي فيه أن يحترم المعاهدات القائمة. وإنَّ الاتحاد الروســـي يتجاهل قراري مجلس المحافظين الصادرين في 3 آذار/مارس 2022 و15 أيلول/سبتمبر 2022. وإنَّ خطر الانهيار الكامل لمنظومتي عدم الانتشار والضمانات ارتفع ارتفاعاً حادًّا، وأنَّه من الضروري التصدِّي لهذا الخطر على النحو الواجب.

65- وقال إنَّ ممثلين عن دائرة خدمات الموظفين في روزاتوم وصـــلوا إلى محطَّة زابوريجيا للقوى النووية في وقت سابق من ذلك اليوم - بطريقة غير قانونية - وأعلنوا أن رئيس الاتحاد الروســـي على وشك إصـــدار مرسوم بشأن ضم مقاطعة زابوريجيا إلى الاتحاد الروسي ودمجها معه. وإنَّ ممثلي روزاتوم أعلنوا أنَّ محطَّة زابوريجيا للقوى النووية، اعتباراً من ذلك الوقت، ستُصبح مُلكاً لروزاتوم، ومن ثمَّ فإن على جميع الموظفين في المحطَّة أن يرسلوا طلبات التوظيف إلى روزاتوم في غضون أسبوعين. وإنَّ نظام الكرملين الوقح والمستهتر يوشك أن يرتكب جريمة دولية أخرى.

66- وقال إنَّ أوكرانيا تحثُّ الوكالة أن تُدين بشدَّة مجرمي الكرملين، أولئك الذين يُخطِّطون للسير بالعالم إلى مشارف كارثة نووية. وإنَّ الاتحاد الروسي سيرسخ في الذاكرة على مدى أجيال بصفته البلد الوحيد الذي استولى على مرافق نووية سلمية واحتلَّ أراضٍ ذات سيادة هي ملك دولة عضو أخرى. وإنَّ أفعال الاتحاد الروسي - الدولة العضو في الوكالة ودولة حائزة لأسلحة نووية - تُشكِّل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي للوكالة. وإنَّ الاتحاد الروسي مسؤول عن الأزمة، ويجب محاسبته على تجاهله لقواعد القانون الدولي، لا سيَّما على انتهاكه الفقرة باء من المادة التاسعة من النظام الأساسي، التي تنصُّ على أنَّه: "إذا أمعن أحد الأعضاء في خرق أحكام هذا النظام الأساسي أو أي اتفاق عقده طبقاً لهذا النظام الأساسي، فللمؤتمر العام وقفه عن التمتع بامتيازات وحقوق العضـــوية بمقرر يتخذه بأغلبية ثلثي الأعضـــاء الحاضـــرين المصوّتين بناء على توصية مجلس المحافظين".

67- وقال إنَّ أوكرانيا تُشجِّع الدول الأعضاء أن تردَّ ردًّا مناسباً على المستوى الوطني بفرض عقوبات على الجهات الفاعلة في الدولة الروسية، بما في ذلك كل من اضطلع، من سلطات وأفراد، بأفعال غير قانونية في المرافق النووية الأوكرانية وضدها. وإنَّ على مجتمع الوكالة بأكلمه أن لا يدَّخر جهداً في سبيل وقف الابتزاز الروسي النووي ومنع وقوع كارثة نووية.

68- وقال السيد لولاشنيك (كندا) أنه يُدلي ببيان مُشترك باسم الوفود التالية بالإضافة إلى وفد بلده: إسبانيا وأستراليا وإستونيا وإسرائيل وألبانيا وألمانيا وأوروغواي وأوكرانيا وآيرلندا وآيسلندا وإيطاليا والبرتغال وبلجيكا وبلغاريا وبولندا والجبل الأسود وجزر البهاما والجمهورية التشيكية وجمهورية كوريا وجمهورية مولدوفا وجورجيا والدانمرك ورومانيا وسان مارينو وسلوفاكيا وسلوفينيا والسويد وسويسرا وغواتيمالا وفرنسا وفنلندا وقبرص وكرواتيا ولاتفيا ولختنشتاين ولكسمبرغ وليتوانيا ومالطة ومقدونيا الشمالية والمملكة المتحدة والنرويج والنمسا ونيوزيلندا وهنغاريا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان واليونان ودول اليوراتوم.

69- وأضاف أنَّ الوفود المؤيدة لهذا البيان وعددها 50 تُشدِّد على قلقها البالغ حيال تداعيات الوضع القائم في أوكرانيا بسبب غزو الاتحاد الروسي على الأمان والأمن والضمانات. وإنَّ هذه الوفود تؤكِّد مجدداً المقرَّر GC(53)/DEC/13 الذي اتَّخذه المؤتمر العام بالإجماع في عام 2009، والذي أقرَّ بالأهمية المعلقة على الأمان والأمن والحماية المادية للمواد النووية والمرافق النووية، وأنَّ هذه الوفود تُشير إلى قراري المؤتمر العام GC(XXIX)/RES/444 وGC(XXXIV)/RES/533. وإنَّ الوفود تُذكِّر أيضاً بالقرارين الصادرين بشأن تداعيات الوضع في أوكرانيا على الأمان والأمن والضمانات، اللذين اعتمدهما مجلس المحافظين في آذار/مارس وأيلول/سبتمبر 2022.

70- وقال إنَّ الوفود تُندِّد بالأعمال العنيفة المتواصلة التي يشنُّها الاتحاد الروسي على المرافق النووية في أوكرانيا، وتُشدِّد على أنَّ استيلاء الاتحاد الروسي على محطَّة زابوريجيا للقوى النووية هو السبب الجذري للتهديدات التي يتعرض لها الأمان والأمن النوويان في المحطَّة حاليًّا. وإنَّ الوفود تُذكِّر بأنَّ احتمالية وقوع حادثات نووية ستظلُّ مرتفعة بدرجة خطيرة ما دام الاتحاد الروسي موجوداً في الموقع. وإنَّ محطَّة زابوريجيا للقوى النووية يجب أن تبقى متصلة بالشبكة الكهربائية الأوكرانية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من نظام الطاقة في البلد. وإنَّ أي استفتاءات صورية يجريها الاتحاد الروسي داخل الحدود الأوكرانية المعترف بها دوليًّا ليس لها أي أثر سياسي أو قانوني في وضع محطَّة زابوريجيا للقوى النووية أو المناطق المجاورة للمرفق.

71- وقال إنَّ الوفود الخمسين، إذ تُعرب عن دعمها الثابت لجهود المدير العام والأمانة بشأن الأمان النووي والأمن النووي والضمانات في أوكرانيا المبذولة في ظلِّ ظروف صعبة للغاية، تُرحِّب بعمل المدير العام في سبيل المتابعة بشأن زيارته إلى أوكرانيا بالاستناد إلى تقريريه الصادرين في 28 نيسان/أبريل 2022 و6 أيلول/سبتمبر 2022. وإنَّ الوفود تُرحِّب أيضاً ببعثات الخبراء الثلاث التي أوفدتها الوكالة إلى أوكرانيا بقيادة المدير العام، بما فيها بعثة الدعم والمساعدة إلى زابوريجيا، وأنَّ الوفود تُقدِّم دعمها لمواصلة الوجود المادي للخبراء التقنيين التابعين للوكالة في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية في سبيل دعم أوكرانيا، وأنَّ الوفود تُشدِّد على أهمية استمرار سلامة ورفاه الخبراء.

72- وقال إنَّ الوفود الخمسين تُشدِّد على أهمية الأمان والأمن النوويين فيما يتَّصل بالمرافق والمواد النووية السلمية في جميع الظروف، بما فيها النزاعات المسلحة. وإنَّها في هذا السياق، تقرُّ بأهمية "الركائز السبع" التي حدَّدها المدير العام المستمدة من معايير الأمان وإرشادات الصادرة عن الوكالة. وإنَّ الوفود تعتزم مواصلة دعم

الوكالة في عملها على الإسهام في تيسير تنفيذ هذه المبادئ في أوكرانيا مع احترام سيادة أوكرانيا بالكامل. وإنَّها تتطلع إلى مواصلة صقل اقتراح المدير العام بإنشاء منطقة لحماية الأمان والأمن النوويين في محطَّة زابوريجيا للقوى النووية ومحيطها، بما يكفل حماية سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

73- وأضاف أنَّ الوفود تناشد الاتحاد الروسي مجدداً أن يوقف فوراً جميع الأعمال الموجَّهة ضد المرافق النووية في أوكرانيا والمنفَّذة فيها، حتى تتمكَّن السلطات الأوكرانية المختصة من استعادة السيطرة الكاملة على جميع المرافق النووية الموجودة داخل حدود أوكرانيا المعترف بها دوليًّا، ومن ضمان تشغيل تلك المرافق على نحو مأمون وآمن، وحتى تتمكَّن الوكالة من تنفيذ أنشطة التحقق الخاصة بالضمانات بالكامل وبأمان.

74- وشدَّدت السيدة كرُويْس (بولندا)، إذ أخذت الكلمة ممارِسةً حقَّ الردِّ على التعليقات التي أدلى بها مُمثل الاتحاد الروسي بشأن قرار مجلس المحافظين الذي صاغته كندا وبولندا، على أنَّ المجلس اعتمد قرارين بشأن المسألة موضوع النقاش، في آذار/مارس 2022 وأيلول/سبتمبر 2022، بأغلبية من 26 دولة عضواً مؤيِّدة مقابل دولتين عضوين معارضتين لكلا القرارين.

75- وأضافت أنَّ حوالي 40 دولة عضواً شاركت في مناقشات المؤتمر، وأنَّ من الغريب أن الاتحاد الروسي وحده لديه فهم مختلف عن الوضع في أوكرانيا، إذ يرى نفسه حامياً لمحطَّة القوى النووية المسلوبة. وإنَّ محطَّة زابوريجيا للقوى النووية عندما كانت تحت السيطرة الأوكرانية كانت مأمونة وآمنة وتخضع لضمانات الوكالة على نحو ملائم. وإنَّ معايير الأمان والأمن، لمَّا غزا الاتحادُ الروسي أوكرانيا، انتُهكت واقتضى إغلاق المحطَّة. وإنَّ على الاتحاد الروسي أن يُغادر المحطّة والبلاد التي يحتلها.

76- وقال السيد أوليانوف (الاتحاد الروسي)، إذ أخذ بدوره الكلمة ممارساً حقَّ الردِّ، إنه كان يتطلع إلى البيان المشترك الذي أدلى به مُمثل كندا، إذ إنَّ اهتمامه الأكبر كان منصبًّا على معرفة إن كان داعموه يملكون الشجاعة للتصرُّف بجدِّية وتفادي المكايد السياسية من خلال الدعوة إلى وقف القصف على محطَّة زابوريجيا للقوى النووية. وإنَّ العديد من البلدان التي أيَّدت البيان تعي تماماً أن القصف كان من فعل أوكرانيا، إلَّا أنَّ أيًّا من مؤيدي البيان لم يبادر بمناشدة أوكرانيا بالكفِّ عن أفعالها المستهترة. وإنَّ موقف مؤيدي البيان يُشجِّع، في واقع الأمر، أوكرانيا على مواصلة القصف. وإنَّ الموقف الذي اتخذه من يؤيِّد البيان هو موقف غير مسؤول - فمن غير المقبول على الإطلاق أن يكون الأمان النووي ملعباً للخدع السياسية.

رُفِعت الجلسة الساعة 19/50.